طرباً لما كان عليهِ اولئك المسيحيون ابطال كنيستنا الانطاكيَّة. وكيف لا نفتني اثارهم اذ الحقّ يقال:

الابن يَنشأ على ما كان والده ان النصون عليها ينبتُ الشرُ

فبعد ان رمقنا الى اصل كنيستنا وما طرأ عليها من التغيير والاحداث ورأينا ما كانت عليهِ قبل ميلادها وما صارت اليهِ بعد عمادها لنعد بالفكر الى اورشليم فكأني بها شيخة هرمة قبعد ان تقدَّمت في ايامها ولم تستطع الى الولادة سبيلاً هجرت بنيها والقتهم من على ذراعيها فاختار الله للشرق امّاً في ريعان شبابها ألا وهي كنيسة انطاكية فغدت كالمحور عليها تدور الكنائس الشرقيَّة وكأن القديس بولس والرسل العظام يخرجون منها كأنهر عدن يحملون الخصب والنماء في كل ارض يطأونها. فهناك سُمي المؤمنون لاول مرة مسيحيين (اعمال ١١: ٢٦) ولربما دعوا كاثوليكيين لأول مرة فيها ايضاً لان القديس اغناطيوس الشهيد الانطاكي هو الذي ذكر ذاك الاسم قبل غيرهِ في كتابهِ الى اهل ازمير

فهنيئاً لكِ يا كنيسة انطاكيـة هنيئاً لكِ يا مدينة المرسلين والمبشرين مدينة الشهداء والآباء القديسين وقد مرَّ عليكِ عشرون جيلاً وانتِ تحملين في احضانكِ الابرار والقديسين وقد قدَّمت للعلي في عصرنا الحاضر شهداء الاضطهادات والآن هم بالقرب من الحمل الطاهر يرفعون احزانكِ الى المولى حتى تعود اليكِ مفاخركِ الاولى وتصبحي قرَّة العين امام الرب العظيم. وهـا ان ابناكِ ينظرون اليكِ بعين الحنوّ والانعطاف. ارتفعي الى دار السماء والى ارض النعيم. هناك الافراح هناك المسرَّات

اثر مدفن سوري قديم

للاب سبستيان روتر فال اليسوعي

ترى هنا صورة اثر قديم وجد منذ عهد قريب في سوريَّة في مكان لم يشأ صاحبهُ بتعريفهِ. واظنهِ بأن للاثر المذكور قدراً عظيماً فيحصل ببيعهِ على مبلغ وافر عُني بتصويرهِ في مسألة زحلة واخذ منهُ عدَّة صور عرضها على محبي الآثار لعلَّهم يشترونهُ بثمن بالغ. وقد انتشرت هذه الصور فأتاني كثيرون من الادباء في هذه المدَّة الاخيرة ليستخبروا عن قدم الاثر ومعناه وقد سمح لي واحد منهم بان انشر الصورة في المشرق

ولبيّن رأيي فيها فنعلت لئلّا يعود اليَّ السائلون فردًا فردًا فاقول:

لا تمثل هذه الصورة سوى قطعة من اثر قديم لدفن احد السوريين الوثنيين ويرقى عهدها الى دولة الرومان. وليس في تعيين مكان اكتشافها فائدة كبيرة سواء وُجدت كما يقال في حدّث البقاع او في سليميَّة او في المعأقة لأن نَصب آثار مدفنيَّة كهذا كان شائعاً في امكنة عديدة والظاهر من الاثر الذي نحن بصدده انهُ كان قطعة من ناووس كبير تنتشوا على وجهه ثلاثة او اربعة اشخاص لم يبق منهم غير صورة شخصين وقسم من الشخص الثالث. وقد قصد النقّاش ان يمثل بهم رجالًا دُعوا الى مأدبة في دار الآخرة ولذلك تراهم مضّجعين فوق فراش وثير ومتكئين على وسائد ثمينة وفي ايديهم الكؤوس: والشخصان المنقوشان على اليمين ملتحيان واسم كلّ واحد منهما مدوَّن بتمام حروفهِ فيُدعى الواحد (KAHMHC) وهو مختصر اقليمنخوس والآخر اسكندر (AAEΞANΔPOC)

وقد صوّروا تحت الفرش كمألوف عادتهم اثاثاً من ادوات البيت منها كُوز ذو عُروتين فوق منضدة لطيفة. ثم اناء آخر ذو عروة مدوَّرة فوقهُ مغرفة ثم اسكمنة تمثل قوائم حيوان غريب الشكل وفوقهـا كاسة وغير ذلك وكلها ادوات تستعمل في الولائم

فهذا مجمل ما نُقش على هـذه القطعة وكلُّ ذلك مما ليس تحتهُ كبير امر. اما النقش فحسن لكنَّهُ ليس في غاية الاتقـان. ومنهُ يثبت انَّ القدماء كالمحدثين كانوا يبالغون في رغد العيش والتأنق

ومن خواصّ صورة الشخص الثاني انهُ مزدان بقلادة لعلَّها حرز او تميمة

وعلى كل حال ساء ظنّ صاحب هذا الاثر اذ حسبهُ من المآثر النفيسة العزيزة الوجود التي يتزاحم عليها ارباب العاديَّات وولاة المتـاحف الاوربيَّة. وكان الاولى بهِ ان يبحث عند بائعهِ عن القطعة المفقودة منهُ فاذا حصل عليهـا يهدي الاثر كاملًا الى سراية المعأقة فيُعرَض مدَّة هناك على الداخلين ثمَّ يُنقل الى المتحف السلطاني في الاستانة. اما اذا بقي الاثر على حـالهِ من التحطيم فنشير اليهِ بان يجعلهُ في متحف بعلبك في « موزهٔ همايون » ويُكتَب تحتهُ اسم هاديهِ فينـال بذلك شكر الزوّار والسلام

بيروت في ٢٠ ت ١ سنة ١٩١٣